الأمم المتحدة

A/60/201

الجمعية العامة

Distr.: General
5 August 2005
Arabic
Original: English/French/Spanish

الدورة الستون

البند ٤٥ من جدول الأعمال المؤقت*

ثقافة السلام

تشجيع الحوار بين الأديان**

تقرير الأمين العام

موجز

يتضمن هذا التقرير المُعد عملا بقرار الجمعية العامة ٢٣/٥٩ آراء الدول الأعضاء وكيانات منظومة الأمم المتحدة بشأن تشجيع الحوار بين الأديان.

* A/60/150.

** تأخر تقديم هذا التقرير من أجل تضمينه أكبر قدر ممكن من آراء الدول الأعضاء والمنظمات الدولية.

300805 300805 05-45335 (A)
0545335

أولا – مقدمة

١ – في قرارها ٢٣/٥٩ المؤرخ ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، أكدت الجمعية العامة أن التفاهم المتبادل والحوار بين الأديان يشكلان بُعدين هامين للحوار فيما بين الحضارات وثقافة السلام. كما دعت الأمين العام إلى أن يوجه انتباه الحكومات والمنظمات الدولية ذات الصلة إلى تشجيع الحوار بين الأديان وأن يقدم تقريرا عن ذلك، متضمنا جميع الآراء التي يتلقاها، إلى الجمعية العامة في دورتها الستين. وبالإشارة إلى القرار ٢٣/٥٩، أصدرت الأمانة العامة مذكرة شفوية مؤرخة ١٠ شباط/فبراير ٢٠٠٥ ووجهت أيضا رسالة إلى المنظمات الدولية. وفيما يلي موجز الآراء المعرب عنها بشأن هاتين الرسالتين.

٢ – ويساهم هذا التقرير أيضا في تنفيذ قرار الجمعية العامة ١٤٢/٥٩ المؤرخ ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ والمعنون ''تعزيز التفاهم والانسجام والتعاون في المجالين الديني والثقافي''، الذي طلبت فيه إلى الأمين العام أن يدرج معلومات عن هذا الموضوع في الوثائق المقدمة في إطار بند جدول الأعمال المعنون ''ثقافة السلام''.

ثانيا – آراء الدول الأعضاء

ألف – الأرجنتين

[الأصل: بالإسبانية]

٣ – شرعت الحكومة الأرجنتينية في اتخاذ إجراءات ملموسة لتنفيذ ما اعتزمته من تشجيع للحوار والتعاون بين الأديان. وعقدت اجتماعات في شتى أرجاء البلد مع ممثلي مختلف الأديان، وكذلك مع القيادات الدينية لجماعات الشعوب الأصلية لمعرفة الواقع الديني في المناطق التابعة لها وكذلك لتقريب السياسة المنفذة في هذا الشأن إلى الأذهان وتوضيحها. والتقت بالمثل بممثلي الطوائف الدينية المختلفة من أجل التماس الرأي والمساهمة منهم في مشروع تعديل قانون السجل الملي الوطني الذي أعدته أمانة الشؤون المليّة الوطنية الذي سوف يرفع قريبا إلى السلطة التنفيذية لكي تنظره ثم يحال إلى مجلس النواب لتدارسه. ويسعى المشروع إلى إنشاء سجل جديد للمنظمات الدينية ذي طابع اختياري – وفق ما أوصت به الاتفاقيات الدولية – يضفي عليها شخصية اعتبارية دينية الطابع.

٤ – والسعي جار لتحويل إعلان القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد إلى قانون واعتبار ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام يوما للحرية الدينية. كما يجري العمل في مشاريع وبرامج مختلفة تشجع على احترام التعددية الدينية مع تنظيم حلقات تدريبية في دوائر مختلفة، مثل قوات الأمن ودائرة المؤسسات

الإصلاحية. ومن المتوخى تأهيل المشرفين الاجتماعيين للتعامل مع واقع التعددية الدينية حتى يتمكنوا من تدبُّر الفوارق وإبداء الاحترام لها. كما يُسرت السبل لعقد الاجتماع الثامن عشر للجنة الترابط بين الكاثوليك واليهود في شهر تموز/يوليه ٢٠٠٤.

٥ - وبالتعاون مع وزارة التعليم والعلم والتكنولوجيا، جرى تصنيف وتحرير كتاب بعنوان ''التعايش في ظل التعددية الثقافية: مجموعة القوانين والمعاهدات والإعلانات'' من أجل المعلمين والموظفين والقيادات الاجتماعية وأعضاء المنظمات غير الحكومية ومختلف الأفرقة الفنية التابعة للدوائر الحكومية.

٦ - وبالمثل فإن أمانة الشؤون المليّة الوطنية، بالتعاون مع جامعة السلفادور ورابطة أمريكا اللاتينية للدراسات الدينية، نظمت لأول مرة في بوينس أيرس ندوة أمريكا اللاتينية الثالثة حول موضوع الدين والمجتمع في شهر تموز/يوليه ٢٠٠٥ لتهيئة ساحة فكرية تشجع التسامح انطلاقا من الفهم. وبهذه الروح، شاركت أمانة الشؤون المالية الوطنية في الملتقى الوطني من أجل السلام، الحوار المسكوني والحوار بين الأديان، الذي عقد في ١٧ نيسان/أبريل ٢٠٠٥.

٧ - ومما له أهمية كبرى في هذا الشأن إدراج موضوع الحوار بين الأديان في جدول أعمال السوق المشترك لبلدان المخروط الجنوبي. وكان من شأن هذا أن توالت الاجتماعات خلال العام الماضي مع سلطات البلدان الأعضاء من أجل تبادل الخبرات وتنسيق المعايير، بما في ذلك التشريعات. وفي هذا الصدد، وافق منتدى التشاور والتنسيق السياسي بالإجماع على المقترح الأرجنتيني الداعي إلى تنظيم حلقتين دراسيتين من أجل تقييم إنشاء منتدى للتعاون والتشاور بين الأديان في محيط السوق. ويوجد بالمثل مقترح مقدم من الأرجنتين من أجل توسيع دائرة الاجتماعات التخصصية المعقودة في إطار السوق لتشمل رابطة تكامل أمريكا اللاتينية ومؤتمر القمة الأيبري الأمريكي.

باء - النمسا

٨ - منذ عقدين من الزمان، وحكومة النمسا تعمل على تشجيع الحوار بين الأديان، فبمبادرة من وزير خارجية النمسا، عُقد المؤتمر الأول لرؤساء المراكز الإسلامية والأئمة في أوروبا في حزيران/يونيه ٢٠٠٣ في غراتس، النمسا. وأكد المؤتمر في إعلانه الختامي توافق الإسلام مع قيم التعددية والديمقراطية والفصل بين الدولة والدين واحترام حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وإدانة التطرف. كما قرر تأسيس مجلس دائم لرؤساء المراكز الإسلامية والأئمة في أوروبا يكون مقر أمانته فيينا ويتولى إدارتها مجلس الجالية الإسلامية في النمسا. وسوف يعزز هذا المؤتمر الدائم الفكرة المثالية التي ترى في الحوار المدخل الوحيد للسلام.

٩ - وبمبادرة من المعهد العالي للدراسات اللاهوتية في النمسا، يجري بانتظام عقد مؤتمرات مكرسة لتبادل الأفكار بين الأديان. ومما يجدر بالذكر منها بوجه خاص المؤتمرات الإيرانية - النمساوية (سيعقد المؤتمر الرابع في فيينا في ٢٠٠٧) ومائدة فيينا المستديرة الإسلامية المسيحية الدولية، التي عقدت دورتها العامة الثالثة في فيينا في تموز/يوليه ٢٠٠٤ تحت عنوان ''الفقر والظلم - دلائل أزمة في النظام الاجتماعي الراهن في العالم''.

١٠ - أما مؤسسة برو أورينته (نصرة الشرق)، التي أسسها كبير أساقفة فيينا السابق في إطار مجلس الفاتيكان الثاني في عام ١٩٦٤، فهي تهدف إلى مد وتوثيق روابط الصلة بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنيستين الأرثوذكسية والأرثوذكسية الشرقية. ومن بين أنشطة المؤسسة إجراء مشاريع بحثية وعقد مؤتمرات وندوات (أحدثها تحت عنوان ''أوروبا لا تنس شهداءك''، وقد حضره لأول مرة ممثل عن الديانة اليهودية)، ومشاورات لاهوتية (أحدثها مع تسع كنائس مختلفة تنتمي للتقاليد السريانية في كيرالا/جنوب الهند) وإصدار المنشورات. ومن المساهمات الهامة في الحوار بين الأديان تنظيم زيارات إلى النمسا لأساقفة الكنيستين الأرثوذكسية والأرثوذكسية الشرقية.

١١ - وامتد نطاق هذه الأنشطة في الآونة الأخيرة أيضا ليشمل الحوار بين الأديان الدين الإسلامي بزيارة قام بها وزير الأوقاف والشؤون الدينية في مصر إلى كلية الدراسات اللاهوتية الكاثوليكية في جامعة فيينا. ويحظى الإسلام باعتراف الدولة في النمسا منذ عام ١٩١٢، مما هيأ مناخا إيجابيا يشجع إدماج حوالي ٠٠٠ ٤٠٠ مسلم يعيشون في النمسا في المجتمع. كما أن انتماء جميع المسلمين في النمسا إلى مجلس الجالية الإسلامية في النمسا قد يُعد ظاهرة إيجابية.

جيم - أذربيجان

١٢ - في عام ٢٠٠١، أنشأت حكومة أذربيجان لجنة تابعة للدولة للتعامل مع الجمعيات الدينية من أجل تسجيل جميع الطوائف الدينية القائمة بالفعل وتشجيع الحوار بين الأديان. وقد سجلت هذه اللجنة أكثر من ٣٢٠ طائفة، وهي الهيئة الحكومية الرئيسية المسؤولة عن تشجيع الحوار بين الأديان في البلد. وفي عام ٢٠٠٣، عقدت ١٢ حلقة دراسية للطوائف الدينية المختلفة تناولت تاريخ بعض الديانات، وكان من بينها العقائد المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية والمعمدانية، والديانة اليهودية. وخصصت حلقة دراسية للعلاقة بين الدولة والدين.

١٣ - وفي عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤، عقدت هذه اللجنة التابعة للدولة عددا من المؤتمرات الدولية، كان من بينها مؤتمر موضوعه ''الديانات والديمقراطية: النظرية والتطبيق على مدى

التاريخ''. وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣، عقدت اللجنة نفسها حلقة دراسية في اليوم الدولي للسلام عن حق الشعوب في السلام وأهمية نشر ثقافة السلام والتسامح الديني بين مختلف العقائد. وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣، عقدت اللجنة بالتعاون مع جامعة جورجتاون حلقة دراسية عن التسامح الديني في أذربيجان والولايات المتحدة الأمريكية. وفي عام ٢٠٠٤، عقدت اللجنة المذكورة سلسلة من الحلقات الدراسية تناولت فيها عقائد مختلفة بهدف الانطلاق من زاوية التسامح الديني صوب ممارسة التعاون والحوار بين الأديان في إطار فعال.

١٤ - وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، أنشأت ٤٠ طائفة دينية ''اتحاد الطوائف الدينية في أذربيجان باسم السلام والمهادنة''. وفي أيار/مايو ٢٠٠٥، قام الاتحاد بمشروع رائد بعنوان ''مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) على أيدي الطوائف الدينية''.

دال - بيلاروس

١٥ - أبلغت حكومة بيلاروس بوجود ٢٩٧١ منظمة دينية في البلد تتبع ٢٥ عقيدة وملّة. وعلى الصعيد الوطني، يمثل أتباع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية ٨٠ في المائة من السكان وأتباع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ١٤ في المائة. وتنهض الحكومة بدور هام في تشجيع الحوار بين الأديان، ولا سيما من خلال المراكز العامة الدولية مثل مركز القديسين كيرلس وميفودي التعليمي المسيحي، ومعهد القديسين كيرلس وميفودي للدراسات اللاهوتية في جامعة بيلاروس الحكومية، وكذلك معهد الحوار الديني والتواصل بين الأديان التابع للكنيسة البيلاروسية، والذي يعمل بتوجيه من الأسقف فيلاريت، أسقف مينسك وسلوتسك، النائب البطريركي لعموم بيلاروس.

١٦ - والغرض الأساسي من هذه الأنشطة هو التعليم والإعلام والتبادل الثقافي بين مختلف العقائد. وتعقد جامعة بيلاروس الحكومية مؤتمرات لاهوتية دولية يشارك فيها ممثلو الطوائف المسيحية المختلفة مشاركة نشطة. ففي الفترة ٢٠٠٣-٢٠٠٤، عقدت الجامعة في إطار برنامج ''الجسور الأوروبية'' المؤتمر الدولي للحوار والمصالحة بين الأديان من خلال الفن بمشاركة من الكنائس المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية وكذلك من المنظمات الإسلامية واليهودية. وزار وفد مجلس الكنائس العالمي، برئاسة أمينه العام، مينسك في حزيران/يونيه ٢٠٠٤. ونظمت جامعات بيلاروسية أخرى عددا من المؤتمرات الإقليمية المشتركة بين الأديان في غرودنو، وفيتيبسك، وبرست.

هاء – جورجيا

١٧ – أفادت حكومة جورجيا بأن العديد من الأديان تعايشت في سلام في البلد على مدار العصور. وتكفل المادة ٩ من دستور جورجيا حرية العقيدة والدين كاملة، وتعترف بالدور الخاص لكنيسة جورجيا الأرثوذكسية المستقلة الرسولية في تاريخ البلد وكذلك باستقلالها عن سلطان الدولة. والعلاقة بين الجانبين محددة باتفاق دستوري يتفق كلية مع المعايير الدولية.

١٨ – ولا يوجد في الوقت الراهن تشريع في جورجيا بشأن تسجيل المنظمات الدينية التي تتمتع بحرية واسعة. ورغم التسامح العام إزاء جماعات الأقليات الدينية، فما زال المواطنون يتوجسون من الجماعات أو ''الطوائف'' الدينية غير التقليدية. وقد قضت محكمة جورجية مؤخرا بسجن قس أرثوذكسي سابق تورط أتباعه في ارتكاب عدد من الاعتداءات العنيفة على الأقليات الدينية غير التقليدية. وقد بدأ المجتمع الجورجي ينحو مؤخرا إلى تفهم العقائد المغايرة بصورة أوضح ويتخذ مواقف عامة مناهضة للتعصب والتطرف الديني.

واو – إندونيسيا

١٩ – أبلغت حكومة إندونيسيا بمختلف الأنشطة المنفذة لتشجيع الحوار بين الأديان. وقد عقد مؤتمر دولي لعلماء المسلمين في جاكرتا في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٠٤ بالتعاون مع جمعية ''نهضة الأمة''، وهي أكبر منظمة إسلامية سنية في البلد. وكان الهدف منه مواصلة التشجيع على إبراز صورة الإسلام بوصفة ''رسالة رحمة للعالمين'' حيث إن مبادئه وتعاليمه تُلزم سائر أفراد الأمة باعتبار السلام والعدالة والحرية والاعتدال والتسامح والتوازن والشورى والمساواة دعائم أساسية لهم في تسيير شؤون حياتهم. وصدر عن المؤتمر إعلان جاكرتا الذي يدعم جملة أمور، من بينها توسيع دائرة الحوار البناء المتبادل بين الأديان والمساعي الدولية الرامية إلى تعزيز الأمن والسلام والرخاء، كما يحتضن في الوقت ذاته مبادئ الاحترام المتبادل والتسامح والتعايش السلمي في العالم. واتفق المؤتمر على تأسيس آلية لتقييم السير في تنفيذ خطة عمله وتبادل الرأي حول الاستراتيجيات الممكنة مرة كل عامين؛ وسوف تؤسس أمانة لدعم تلك الآلية.

٢٠ – وإلى جانب ذلك، نُظم حوار دولي حول التعاون بين الأديان موضوعه بناء المجتمع والتوافق الاجتماعي في مدينة يوغياكارتا في ٦ و ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤. وشاركت حكومة أستراليا في رعاية الحوار بالتعاون مع الجماعة ''المحمدية''، التي هي ثاني أكبر منظمة إسلامية في إندونيسيا، وحضره زهاء ١٥٠ مندوبا من ١٤ بلدا، كان من بينهم شخصيات دينية بارزة وكذلك قيادات طائفية. وكان الهدف منه التوصل إلى اقتراح سبيل

جامع لتجاوز الخلافات وإيجاد أرضيات مشتركة محددة من أجل التعاون العملي. ووفر المؤتمر أساسا لبناء شبكة إقليمية معنية بنشر التفاهم وإشاعة التسامح بين الأديان.

٢١ - وعملا بالقرار الصادر عن الاجتماع الآسيوي الأوروبي الذي عقد في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، سوف تنظم حكومة إندونيسيا بالتعاون مع حكومة المملكة المتحدة واللجنة الأوروبية مبادرة لفتح باب الحوار بين الأديان في إطار مؤتمر من المقرر عقده في تموز/يوليه ٢٠٠٥.

٢٢ - وينبغي في ظل أجواء التعددية الثقافية التي تظلل عالم اليوم تشجيع الحوار بين الأديان على كافة مستويات المجتمع مساهمة في إشاعة الوفاق في العلاقات بين الأفراد وكذلك بين الدول. وينبغي أن ينعكس الاعتراف بواقع التعددية الثقافية الذي يسود العالم في احترام السلامة الإقليمية لجميع الدول في إطار سيادتها واستمرار التزام البلدان المتقدمة النمو بمساعدة البلدان النامية. ويمكن أن تغدو الأمم المتحدة أداة هامة في هذا الشأن لتسهيل بلوغ هذا الهدف النبيل. وينبغي كذلك تشجيع قطاعات المجتمع المختلفة، مثل الجماعات الدينية والمؤسسات التعليمية والمنظمات غير الحكومية، على المشاركة في هذه العملية حتى تؤتي أُكلها.

زاي - إيطاليا

[الأصل: بالفرنسية]

٢٣ - في إطار السعي لتشجيع الحوار بين الأديان، ساندت الحكومة الإيطالية إنشاء مؤسسة خاصة في عام ٢٠٠٤ تعرف باسم ''مرصد البحر المتوسط''. والمهمة الأولى لهذه المؤسسة إنشاء ''نادي روما'' الذي يضم شخصيات من بلدان حوض البحر المتوسط، ولا سيما ساحله الجنوبي، ويعقد اجتماعات دورية مخصصة لمناقشة مواضيع سياسية واجتماعية واقتصادية. ومن ثم، فإن الحوار بين الأديان التوحيدية هو عنصر أساسي من عناصر أنشطة المرصد، الذي نظم ثلاثة أحداث كبرى منذ تأسيسه، وهي فيما يلي: (١) مؤتمر عن الإسلام والسلام في روما في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، وكان مناسبة لتبادل الرأي مع شخصيات بارزة من العالم الإسلامي، و (٢) سلسلة لقاءات بعنوان ''سبونديه'' (''الضفاف'') حول إشكاليات المنطقة. وقد خصص يوم منها مؤخرا للحوار بين الأديان، و (٣) سلسلة من المؤتمرات الكبيرة تجمع لفيفا من الشخصيات من بلدان حوض البحر المتوسط.

٢٤ - وعلاوة على ذلك، فقد ساهمت إيطاليا مساهمة أساسية في إنشاء ''مؤسسة أنا ليندا الأوروبية البحر أوسطية للحوار بين الثقافات'' في نيسان/أبريل ٢٠٠٥. وتناصر هذه المؤسسة، التي تتخذ من الإسكندرية مقرا لها اتباع مفهوم حيوي للحوار بين الحضارات، وذلك بتشجيع ضروب التعاون الفكري التي لا تخلو من حوار بين الأديان. وفي إطار مشروع بعنوان ''سبيل الرؤى المتعددة''، أجريت دراسة عن الكتب الدراسية والبرامج التعليمية المتعلقة بالتعددية الدينية، وذلك من خلال تنفيذ مشاريع تجريبية في العديد من المدارس الدينية التابعة للديانات التوحيدية الثلاث.

حاء - كازاخستان

٢٥ - كان المؤتمر الأول للقيادات العالمية والديانات التقليدية، الذي عقد في أستانا، في ٢٣ و ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٣ أول مؤتمر يعقد على الإطلاق للقيادات العالمية والديانات التقليدية. وقد حظي هذا المؤتمر، الذي عقد بمبادرة من رئيس جمهورية كازاخستان، بتأييد واسع النطاق من الزعماء السياسيين في شتى أرجاء العالم. ووجه الإعلان الصادر عن المؤتمر رسالة واضحة مفادها أن البشر، على اختلاف أديانهم وأعراقهم، يمكن أن يحيوا سويا في ظل السلام والتوافق، وأن هذا هو المنوال الذي ينبغي لهم أن يحيوا عليه. وأعلنت كبار القيادات الدينية الإسلامية والمسيحية والبوذية واليهودية والهندوسية والطاوية وغيرها من الديانات أن الجنوح إلى التطرف والإرهاب وصور العنف الأخرى باسم الدين بعيد كل البعد عن الفهم الصحيح للدين، مما يدعو إلى نبذ هذه الأمور باعتبارها خطرا يهدد الأرواح. وأكدوا أن الحوار بين الأديان مقوم أساسي للتنمية الاجتماعية وتحقيق الرفاهية لكافة الشعوب، وإشاعة التسامح، والفهم المتبادل، والوفاق. وتعهدوا بمواصلة الحوار على نحو منتظم وعقد اجتماع آخر في أستانا في بحر ثلاث سنوات. وقد صدر الإعلان باعتباره وثيقة من وثائق الدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة.

٢٦ - وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤ وأيار/مايو ٢٠٠٥، استضافت كازاخستان اجتماعات أمانة مؤتمر القيادات العالمية والديانات التقليدية، التي ناقش فيها الممثلون وأقروا الخطط الرامية إلى تنظيم مؤتمر كامل ثان بات الآن من المقرر عقده في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ في أستانا. وسوف تتضمن قائمة المشاركين فيه علماء ورجال دولة وشخصيات عامة من أجل توسيع دائرة النقاش. ومن المتوقع أن يوجه المؤتمر مناشدة للمجتمع الدولي لاتخاذ خطوات حاسمة لمحاربة الفقر والمرض والظلم الاجتماعي باعتبارها عوامل توفر بيئة خصبة للتطرف الديني. ومن المرجح أن تتخذ قرارات خاصة تدعو القيادات المشتبكة في صراعات إلى أن تجنح إلى السلم.

٢٧ - والعمل جار على تحسين سبل التنسيق بين المؤتمر والمنظمات الدولية والإقليمية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، فيما يتعلق بالحوار بين الأديان، الذي يمثل مقوما هاما لثقافة السلام والحوار بين الحضارات.

طاء - ماليزيا

٢٨ - أفادت حكومة ماليزيا بأن بالبلد تقاليد هندوسية وبوذية وقيما كونفوشية وطاوية وشتى المذاهب المسيحية وممارسات دينية وقانونية سيخية وإسلامية. والإسلام اليوم هو الدين الرسمي لماليزيا، ويمثل المسلمون أكبر طائفة دينية مفردة (٦٠,٤ في المائة من السكان). غير أن الدستور يحمي الحق في حرية العقيدة، وتمارس الديانات الأخرى شعائرها بحرية في ظل أجواء من التسامح والتوافق.

٢٩ - وقد اتخذت الحكومة والمجتمع المدني تدابير مختلفة لتشجيع الحوار بين الأديان في البلد. والعديد من الأعياد الدينية والمناسبات الثقافية معترف بها كعطلات رسمية. وقد شجع هذا على تعميق التفاهم والتوافق والتسامح، ولا سيما من خلال الاحتفالات المشتركة بالأعياد ومفهوم ''البيت المفتوح''.

٣٠ - وفي أيار/مايو ٢٠٠٤، استحدث رئيس وزراء ماليزيا مفهوم الإسلام الحضاري الذي ينهض على مبادئ تدعو إلى إقامة حكومة عادلة، وتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة المتوازنة، وتحسين نوعية الحياة، ورعاية الأقليات والمرأة، وتلقين القيم الثقافية والروحية القويمة. ويرمي هذا المفهوم إلى إدارة البلد الحافل بالأعراق والأديان في إطار من العدل. وقد عمد ديوان رئيس الوزراء في هذا الشأن إلى بدء حملة وطنية لشرح مفهوم الإسلام الحضاري ومبادئه تحاشيا لإساءة فهمه ولتأليف القلوب حوله باعتباره نهجا لتحقيق التنمية والتقدم في البلد.

٣١ - وقد تحقق الوفاق العرقي والديني في ماليزيا بفضل الإدارة الحصيفة المتعقلة للعلاقات العرقية من خلال تقاسم السلطة وتوجيه الاقتصاد صوب النمو والتوزيع المتساوي للثروة والمنافع. كما سعت الحكومة إلى ضمان التوافق العرقي والديني من خلال التعليم على كافة المستويات. واتخذت الحكومة عددا من التدابير المؤسسية، مثل تأسيس وزارة لشؤون المرأة والأسرة وتنمية المجتمعات المحلية، والمعهد الدولي للفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، ومعهد التوعية بالفكر الإسلامي. وقد شرع هذا المعهد، الذي أنشئ لنشر الوعي بالفكر الإسلامي في البلد، في إقامة مشاريع مختلفة لتشجيع الحوار بين الأديان، مثل مشروع المنتدى الديني الإذاعي، ونشر سلسلة من المقالات في الصحف المحلية وإصدار دوريات خاصة به،

وإجراء البحوث والمشاركة في المؤتمرات الوطنية والدولية بشأن الحوار بين الأديان. وقد ساعد عمل المعهد على تضييق شقة الخلاف بين مختلف الجماعات الدينية في البلد.

٣٢ - وكان للمنظمات غير الحكومية دور هام في تشجيع الحوار بين الأديان. ففي نيسان/أبريل ٢٠٠٢ وآذار/مارس ٢٠٠٣، بدأت اللجنة الماليزية لحقوق الإنسان (سوهاكم) حوارا بين الأديان في كوالا لمبور. وشملت قائمة المشاركين ممثلين من إدارة التنمية الإسلامية، ورابطة العلماء، والمجلس الاستشاري المعني بالبوذية والسيخية والمسيحية والهندوسية.

٣٣ - أما على الصعيد الدولي، فقد استضافت ماليزيا مؤخرا الاجتماع الافتتاحي لنشاط لجنة المبرزين التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الفترة من ٢٧ إلى ٢٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ في بوتراجايا. وأعد الاجتماع خطة شاملة لكي يشجع، داخل المجتمعات الإسلامية وعلى الصعيد العالمي، سياسات وبرامج تدعو إلى الاعتدال المستنير في إطار من التوافق الحق مع تعاليم الإسلام ومبادئه التي تدعو إلى التسامح والحرية والسمو بالإنسان. وطرح المشاركون مقترحات من أجل إجراء حوار مشترك بين مختلف الثقافات والأديان في ساحات شتى من بينها المنظمات الإقليمية والمتعددة الأطراف.

ياء - مالطة

٣٤ - يستخدم التعليم في مالطة وسيلة لنشر مناخ دائم من التسامح والسلام. ويكفل المقرر المدرسي الوطني، في حده الأدنى، أن يكتسب الطالب، من الخبرات التعليمية التي يحصلها، نهجا من التسامح والتعايش، وليس هذا فحسب، فهو يكفل أيضا إفراز بيئة اجتماعية سامية يحظى فيها الأفراد، على اختلافهم، بالاحترام والقبول لما هم عليه أكثر لما لديهم. وحرية الرأي والعبادة معترف بها تماما في الدستور، وما من فرد يضطر إلى تعلم دين لا يروقه تعلُّمه، أو إذا أبدى الوالدان اعتراضهما في حالة القصّر. وتوجد مدرسة للمسلمين. ويحتفل في المدارس باليوم الدولي للتسامح واليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري.

٣٥ - وبينما يجري تعليم العقيدة الكاثوليكية في المدارس الحكومية، تقدم للطلاب كذلك معلومات عن الديانات الرئيسية الأخرى في العالم. غير أنه بالنظر إلى ضيق المساحة الزمنية المتاحة لمنهج الدين، فمن المتعذر تقديم معلومات مفصلة. ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أن أغلبية السكان ينتمون إلى ديانة واحدة، أي الكنسية الكاثوليكية الرومانية، مما يحد من الحاجة إلى مناهج الدراسات الدينية المقارنة.

٣٦ - وقد استضافت مالطة مؤتمرات عن الحوار بين المسلمين والمسيحيين وكذلك اجتماعات مسكونية بين الطوائف المسيحية. وكانت جمعية الكتاب المقدس المالطية أول جمعيات الكتاب المقدس الكاثوليكية التي تنضم إلى اتحاد جمعيات الكتاب المقدس.

كاف - النيجر

[الأصل: بالفرنسية]

٣٧ - أفادت حكومة النيجر بأنشطة السلطات في العمل على تشجيع الحوار بين الأديان، ولا سيما (أ) إنشاء إطار رسمي مؤسسي تحت اسم اللجنة الوطنية للحوار الاجتماعي تضم الأحزاب السياسية والجمعيات الدينية وممثلين عن المجتمع المدني سعيا لإيجاد حلول سلمية لأي صراع قد ينشب؛ و (ب) اتفاق السلام المبرم في ٢٤ نيسان/أبريل ١٩٩٥ بين الحكومة وجيش الشمال المتمرد، وقد بات هذا التاريخ، ٢٤ نيسان/أبريل، يوما وطنيا للوفاق يحتفل به في كل عام، مما يهيئ الفرصة للطوائف لكي تؤكد مجددا تمسكها بثقافة السلام؛ و (ج) إنشاء لجان للأراضي تجمع في عضويتها كافة الشرائح المهنية في المجتمع على صعيد المقاطعات للحيلولة دون نشوب منازعات حول ملكية الأراضي في كل مقاطعة منها وتسوية هذه المنازعات، مما يعني المساهمة في التعايش السلمي بين السكان.

لام - الفلبين

٣٨ - أكدت حكومة الفلبين التزامها بالاستفادة من التعاون بين الأديان كأداة هامة في العمل على تحقيق السلام. وهي مسألة هامة بخاصة في بلد يتعايش فيه المسلمون مع المسيحيين مع اللومادیين وغيرهم من أفراد الشعوب الأصلية. وفي خضم الخلافات الثقافية والدينية التي أسفرت عن نشوب مصادمات عنيفة في البلد، تبين أن التعاون بين الأديان يوفر أداة حسنة في التعامل مع هذه الجماعات الرئيسية الثلاث، ولاسيما في منطقة ميندناو المتعددة الثقافات. وإجراء حوارات بين الأديان في المجتمعات المحلية مدرج ضمن الاستراتيجيات الرئيسية في إطار عنصر بناء السلام ومنع الصراعات في الفصل ١٤ المعنون ''التوافق الوطني: عملية السلام في الفترة ٢٠٠٤-٢٠١٠'' من خطة التنمية المتوسطة الأجل للفلبين.

٣٩ - وقد اتُخذ من الحوار بين الأديان في الفلبين سياسة للتصدي للصراعات. وشُكِّلت آليات وهياكل من أجل تحقيق هذه الغاية، مثل منتدى الأساقفة والعلماء، ومركز السلام في زامبوانغا، ومنظمة ''ناسجو السلام في زنداناو''، وكلها مصممة للوفاء بالاحتياجات المحددة لإجراء الحوار على مر الزمن. والمنتدى بوجه خاص هيئة إقليمية تضم قيادات دينية مؤثرة

تمثل الجماعات الرئيسية الثلاث في ميندناو. وهو مزود بشبكة واسعة من المؤسسات ومعترف به جهةً من الجهات الرئيسية صاحبة المصلحة في تحقيق السلام والاستقرار. وقد نظم المنتدى عدة حوارات كان لها تأثيرها على توجهات وقرارات كل من الحكومة المحلية والمجتمع المدني في المنطقة. وعلاوة على ذلك، ففي إطار السعي لتخفيف وطأة الفقر في المناطق الإسلامية التي تعاني منه، تحول المنتدى إلى مؤتمر للأساقفة والعلماء، وهو يحظى بدعم مالي من مكتب مستشار رئيس الجمهورية لعملية السلام من أجل تنظيم مشاريع للحوار بين الثقافات والأديان. ويضاف إلى ذلك، أن دور الشعوب الأصلية والمرأة يحظى باهتمام بالغ في الحوار بين الأديان.

٤٠ - أما على الصعيد الإقليمي، فقد شاركت الفلبين بدور نشط في الحوار حول التعاون بين الأديان الذي شهدته إندونيسيا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤. واقترح وفد الفلبين تأسيس منتدى مستمر دائم للحوار والتعاون بين الأديان في أوقيانوسيا ومنطقة جنوب شرق آسيا. كما عرض استضافة الاجتماع الإقليمي المقبل المشترك بين الأديان الذي سوف يعقد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥. وسوف يعمل وفد الفلبين الآن على توسيع دائرة المشاركين في المؤتمر لتضم قيادات كبرى أخرى من مختلف الديانات، والاستفادة من المجتمع المدني والمؤسسات الثقافية، وتنظيم أنشطة تمهد لعقد مؤتمر قمة وطني مشترك بين الأديان تحت قيادة المجتمع المدني في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ خلال الشهر الوطني للتوعية بالسلام.

٤١ - وتشارك الفلبين في الاجتماع الآسيوي الأوروبي، وهو مبادرة للحوار بين الأديان، ورعت في هذا الإطار حوار بالي بين الأديان في تموز/يوليه ٢٠٠٥. وبمبادرة من الفلبين، أصدرت الجمعية العامة القرار ٥٩/٢٣ بشأن تشجيع الحوار بين الأديان، المقدم من ٢٤ بلدا. ونظمت بالتعاون مع آخرين مؤتمر التعاون بين الأديان من أجل السلام الذي عُقد في مقر الأمم المتحدة في ٢٢ حزيران/يونيه ٢٠٠٥. وهو الأول من نوعه من حيث تجسيده للشراكة الثلاثية بين بعض الدول الأعضاء، ومنظومة الأمم المتحدة (من خلال منظمة التربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والبنك الدولي)، والمجتمع المدني تحت قيادة لجنة المنظمات غير الحكومية الدينية بالأمم المتحدة. وتدعم الفلبين مبادرات دولية أخرى ذات صلة، يتوافر فيها عنصرا التكامل والدعم المتبادل.

٤٢ - وترى حكومة الفلبين أن تحقيق التفاهم بين الأديان هو الحل السلمي الأساسي الطويل الأجل الكفيل بمنع الصراعات ومكافحة الإرهاب. فإذا ما كانت مكافحة الإرهاب هي الوسيلة الفورية للتصدي للإرهاب، والبرامج الاجتماعية الاقتصادية هي النهج المتوسط الأجل، فإن الحوار بين الأديان هو من صميم الجهود الرامية إلى التغلب على جوانب التحيز

والتمييز المتغلغلة الجذور فيما بين الثقافات. ولذا، فالحكومة ملتزمة بشدة بإقامة مراكز للحوار بين الأديان في شتى أرجاء البلد في إطار من الشراكة مع المنظمات غير الحكومية والجماعات الدينية المحلية. والحكومة عاكفة أيضا على إعداد منهج تعليمي للسلام، يشمل التنوع الثقافي وتقدير الديانات المختلفة، من أجل تدريسه في المدارس في مختلف أنحاء البلد.

ميم – البرتغال

٤٣ – أبلغت حكومة البرتغال بأن المبادرة الأولى لتشجيع الحوار بين الأديان جرت في إطار أمانة التواصل بين الثقافات، وهي هيئة مشتركة بين الوزارات تأسست في عام ٢٠٠١ بقرار من رئاسة مجلس الوزراء ووزارة التعليم لنشر التعليم المتعدد الثقافات. وبالنظر إلى العلاقة الوثيقة بين التعليم المشترك بين الثقافات والحوار بين الأديان، تنشر أمانة التواصل بين الثقافات تقويما سنويا للمناسبات الدينية لمجموعة من الأديان، ويسجل هذا التقويم أهم الأعياد الممثلة للعقائد الإسلامية، والبوذية، والمسيحية، والهندوسية، واليهودية، كما يتضمن توضيحات ومعلومات عن هذه الديانات. وقد شارك فريق ممثل لأمانة التواصل بين الثقافات في عديد من المؤتمرات والحلقات الدراسية الأوروبية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤، أصدرت أمانة التواصل بين الثقافات منشورا جديدا بعنوان ''انظر التراث الديني، تفهم الثقافة''، وهو معد خصيصا للمدارس، ويتضمن زيارات لمختلف أماكن العبادة في مدينة لشبونة.

٤٤ – وقد أصدر مجلس الوزراء في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ قرارا يحدد أبعاد ''رسالة الحوار مع الأديان'' التي تشمل ما يلي: (أ) دورات دراسية عن ''إدارة العلاقات بين مختلف الثقافات والأديان'' موجهة إلى المعلمين والعاملين ممن لهم اتصالات بأشخاص ينتمون إلى ديانات مختلفة، و (ب) تأسيس فريق استشاري يمثل الطوائف الدينية الكبرى، و (ج) نشر نصوص هامة من ديانات مختلفة للتعريف بها وتعميق التفاهم والاحترام المتبادل بينها.

نون – قطر

٤٥ – أكدت سلطات قطر أهمية الحوار بين الأديان كسبيل لإفشاء التسامح ولإيجاد قاسم مشترك بين الأفراد. ولما كانت الأديان والمعتقدات أسسا للحضارات ومعالم أساسية للهويات الثقافية، فيجب اعتبارها جزءا لا يتجزأ من الحوار الأعم بين الثقافات. ودور الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أساسي في بناء السلام العالمي. والندوات والمؤتمرات الدولية وغيرها من التجمعات الثقافية الدولية سبل هامة لتشجيع الحوار من أجل تعميق الفهم للثقافات والديانات. ولتحقيق أكبر قدر من الفائدة من

هذه الاجتماعات، ينبغي توكيد أبعادها الفكرية والموضوعية لتطغى على بعدها السياسي، بما يسمح بحرية كاملة في معالجة القضايا الرئيسية واستكشاف طرق لحلها. كما ينبغي توسيع دائرة هذه الاجتماعات لتشمل التوجهات والمؤسسات الدينية على اختلافها، وذلك بالاستفادة من المؤتمرات الأخيرة، من قبيل المؤتمر الذي عقد في قطر، كنواة لتنظيم أحداث عالمية أوسع نطاقا. كما أن من المهم اختيار قيادات دينية فعالة للمشاركة وإشراك وسائط الإعلام من أجل تسليط الضوء على هذه التظاهرات. وينبغي كذلك للحوار بين الأديان أن يركز على وحدة أصل الإنسانية ويقدم التنوع باعتباره ظاهرة طبيعية.

سين – صربيا والجبل الأسود

٤٦ – يفصل ميثاق حقوق الإنسان والأقليات والحريات المدنية لصربيا والجبل الأسود بين الطوائف الدينية وبين الدولة ويمنحها الحرية ويوفر لها الاستقلالية في تدبير شؤونها التنظيمية الداخلية وأنشطتها الدينية وشعائرها. والتعاون بين الأديان مهمة تتولى تنظيمها في المقام الأول المؤسسات الدينية نفسها بمنأى كامل دائم عن أي تدخل من جانب الدولة. ولكن مراعاة لضرورة تعميق التفاهم بين الأديان، توفر الحكومة مساعدات مالية للاجتماعات والمناسبات المتعددة الديانات التي تنظمها المؤسسات الدينية لمناقشة القضايا الاجتماعية والتاريخية والحضارية. وتوفر الحكومة بوجه خاص التشجيع والتمويل للمشاريع الثقافية التي تتشارك في تنظيمها المؤسسات الدينية ابتغاء الترويج للقيم الدينية العالمية وإثبات اتفاقها مع قيم الحضارة الحديثة.

٤٧ – ويجري العمل في جمهورية صربيا على توسيع دائرة الحوار بين الأديان في المجال السياسي. ومثال ذلك أن مجلس الأقليات الوطنية في الجمهورية، الذي يضم في عضويته وزير الأديان، يتشاور مع المنظمات الدينية بشأن جميع القضايا الرئيسية. ويحث المجلس المنظمات الدينية على المساعدة في حل المنازعات العرقية وتخفيف حدة التوترات المتصلة بها. أما في جمهورية الجبل الأسود، فقد أنشئ مجلس حماية حقوق أفراد الجماعات الوطنية والعرقية ابتغاء الحفاظ على هويتها وترسيخها. ويضم المجلس في عضويته جميع القيادات الدينية ويترأسه رئيس الجمهورية.

٤٨ – ويشمل تشجيع الحوار بين الأديان التوعية بالارتباط القائم بين الأديان وحرية الفكر والرأي وكذلك الرابطة بين الأخلاقيات الدينية والقيم الاجتماعية. وتنظم وسائط الإعلام حملات عامة يومية من أجل تعزيز حقوق الإنسان بوجه عام وحرية الفكر والرأي والدين بوجه خاص.

٤٩ - وتمارس الكنائس والطوائف الدينية نشاطها بحرية في توكيد الرابطة بين الدين والأخلاق والقيم الاجتماعية بالترويج العلني للجوانب والأدوار الأخلاقية التي تسهم بها في إنشاء نظام قائم على القيم الديمقراطية، مما يكسبها اعترافا وقبولا باعتبارها قوى فاعلة هامة في إرساء دعائم الديمقراطية في المجتمع والاحترام بين فئاته وحل الصراعات الاجتماعية.

٥٠ - وبالنظر إلى أهمية دور التعليم في تعزيز التفاهم بين الأديان وفي تبديد التصورات النمطية، تشمل مقررات المدارس الابتدائية والثانوية مواد تساهم في التعريف بالأديان والثقافات الموجودة داخل البلد وخارجه ونشر التسامح الديني والثقافي.

٥١ - والمعمول به في تدريس الدين في المدارس الابتدائية والثانوية في جمهورية صربيا اعتباره مادة اختيارية. وتعد اللجنة الحكومية للتعليم الديني في المدارس الحكومية المناهج والكتب الدراسية. وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين عن جميع الديانات في صربيا، ومهمتها الرئيسية هي التوفيق بين المناهج الدراسية ووضع برامج تشجع الطلاب على اكتساب المعرفة بالديانات الأخرى وتنشر التسامح وتشجع على الحوار.

٥٢ - وفي إطار جهود الحكومة لتشجيع الحوار بين الأديان، اتخذت خطوات لحماية التراث الثقافي، وفي مقدمته الهياكل الدينية. وصربيا والجبل الأسود دولة طرف في المعاهدات الدولية ذات الصلة. ووفقا للتشريع الوطني، تتولى الكنائس والطوائف الدينية رعاية الهياكل الدينية باعتبارها الجهة المالكة لها. ولكن عمليات صيانة وإصلاح هذه المنشآت تتولاها مؤسسات متخصصة تابعة للدولة التي تزودها بموارد مالية من ميزانيتها.

عين - الجمهورية العربية السورية

٥٣ - أكدت حكومة الجمهورية العربية السورية أن المجتمع السوري أسرة واحدة متحدة، وأن المواطنين المسلمين والمسيحيين يجمعهم على السواء تراث واحد وقيم وطنية واحدة في ظل روح الإخاء. ويضرب هذا التوافق بجذوره في عمق تاريخ البلد، بما لا يدع حاجة لإجراء حوار سطحي يتعارض مع هذه الحقيقة الاجتماعية.

فاء - أوكرانيا

٥٤ - أكدت حكومة أوكرانيا أن دستور البلد يعترف صراحة بحرية الدين. وعلاوة على ذلك، فقد صدر قانون محدد يكفل حرية الرأي والعبادة ويحميها، ويشجع أيضا الحوار بين الأديان.

ثالثا – آراء مؤسسات منظومة الأمم المتحدة

ألف – منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

٥٥ – اعترافا بأن الحوار في ظل الأوضاع العالمية الراهنة يقتضي معالجة طائفة متنوعة معقدة من المسائل والبارامترات الاجتماعية السياسية، عمدت اليونسكو إلى تكثيف نشاطها وتوسيع نطاقه في ميدان الحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب بإجراءات ملموسة على الأصعدة العالمي والإقليمي ودون الإقليمي.

٥٦ – وعقد المجلس التنفيذي لليونسكو مناقشة مواضيعية حول ''النهج الجديدة والإجراءات الملموسة في الحوار بين الحضارات'' في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، مؤكدا الأهمية المتزايدة التي تعلقها جميع الدول الأعضاء على الحوار مدفوعة بإحساس مشترك بالخطر وبحس مواز بالمسؤولية عن العمل. كما أشار النقاش، الذي استند إلى وثيقة معلومات أصدرتها الأمانة، إلى نزوع لتجسيد الماهية الذاتية إزاء الغير وإلى ضرورة تنمية الإحساس باحترام الآخر. وبهذا المعنى، يتعين على جميع الحضارات أن تصبح ''حضارات ساعية للعلم'' بما يفتح الباب لحوار واسع بين الحضارات ومع الحضارات الأخرى.

٥٧ – ومن الأهداف الرئيسية للحوار بين الأديان، وهو طرف من الحوار الأعم بين الثقافات، تشجيع الحوار بين مختلف الأديان والعقائد ابتغاء التوسع في تبادل المعرفة بالتقاليد الروحية لكل منها وما تستند إليه هذه التقاليد من قيم، مما يعزز التفاهم بين الدوائر الثقافية الأعم. والحق أن مشروع البرنامج الجديد وميزانية عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧، اللذين أعدهما المدير العام لكي ينظر فيهما المجلس التنفيذي والمؤتمر العام لليونسكو، قد اعتبرا تشجيع الحوار بين الأديان في مقدمة أنشطة المنظمة.

٥٨ – وعلى مدار السنوات السابقة، دأبت اليونسكو بانتظام على الجمع بين شخصيات دينية بارزة تنمي إلى الديانات التوحيدية ومختلف التقاليد الروحية وشتى الدوائر الفكرية في إطار اجتماعات مواضيعية تستند إلى بحوث مشتركة بين عدة تخصصات علمية، وغالبا ما تحظى بدعم من الشبكة الأكاديمية لليونسكو. وعادة ما ينصبّ الاهتمام على البلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقالية أو الخارجة من صراع التي لعبت جوانب التبادل الثقافي والتأثيرات الثقافية المتبادلة دورا هاما في تشكيل واقعها على مدار التاريخ. ويمكن التدليل على ذلك في آسيا بمبادرة ''طريق الحرير: طرق الحوار''، كما يجسده مفهوم ''تراث مشترك وهوية متعددة'' الأحدث عهدا الذي انبثق خلال الاحتفال بسنة الأمم المتحدة للتراث الثقافي (٢٠٠٢) والعيد الثلاثيني لاتفاقية التراث العالمي.

٥٩ - واليوم يتزايد الإدراك لضرورة توسيع دائرة الحوار بين الأديان حتى يساهم بدور سباق في تحقيق الترابط الاجتماعي والاستقرار في كل مكان. والدعوة موجهة إلى القيادات الدينية لكي ترسخ في جماهير المتعبدين والمؤمنين قواعد الحوار بين الحضارات والثقافات والشعوب، ولا سيما مجموعة القيم الأخلاقية المشتركة بوجه عام التي تحظى بقبول واسع.

٦٠ - ويقتضي الأمر تعزيز المساعي العملية الفعالة في هذا الميدان. والتعليم سبيل أساسي في هذا الشأن، ولا سيما برامج التعليم الراقية التي من بين ملامحها الأساسية السعي لتنقيح الكتب المدرسية وتدريب المعلمين والعمل على تبديد التصورات النمطية وتعزيز التفاهم بين الثقافات والتحلي بالقيم المشتركة عالميا والتمسك بحقوق الإنسان وتوفير التعليم المتعدد اللغات وتغيير المفاهيم الجنسانية.

٦١ - كما أن التنوع الثقافي والتراث الثقافي - باعتبارهما أبرز تجسيد ملموس للإبداع الإنساني والتفاعل بين البشر - يتجليان كأسس للهوية وأدوات للحوار والمصالحة. وينطوي التراث الثقافي - بأشكاله المادية وغير المادية على السواء - على قيم رمزية للهويات الثقافية ويمثل مرجعا أساسيا لتشكيل بنية المجتمعات، مما يوجب الاهتمام البالغ دائما بالروابط التي توحد سبل الدفاع عن التنوع الثقافي، وصون التراث الثقافي والسعي لتحقيق التنمية المستدامة.

٦٢ - وكل هذه الأنشطة والتوجهات مسجل في وثيقة شاملة قدمها المدير العام لليونسكو إلى المجلس التنفيذي في نيسان/أبريل ٢٠٠٥.

٦٣ - وبناء على الخبرات المكتسبة من مؤتمر القمة الإقليمي للحوار بين الأديان وبين الأعراق الذي عقد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ في تيرانا، سوف ينصرف سعي اليونسكو في مجال الحوار بين الأديان إلى تنوير وتشكيل ضروب التبادل والتفاعل الصريحة بين الأفراد والجماعات من مختلف الانتماءات الثقافية والدينية لإيجاد أسس جديدة للتعايش في ظل الوفاق وتهيئة سبل جديدة لتحقيق المصالح المتبادلة المعترف بها وتلبية الاحتياجات المشتركة المدركة.

٦٤ - وفي كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، نظمت اليونسكو في أبوجا مؤتمرا دوليا عن الحوار بين الحضارات والأديان والثقافات في غرب أفريقيا. ونشرت جامعة نيجيريا في نسوكا وقائعه مؤخرا.

٦٥ - وفي ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٥، نظمت اليونسكو حدثا دوليا حظي بتغطية واسعة تكلم فيه رئيس جمهورية إيران الإسلامية والرئيس الجزائري عن رؤيتهما لمستقبل الحوار بين الحضارات، بما في ذلك الحوار بين الأديان والعقائد[1]. وناقش كلا الرئيسين رؤيته للمستقبل

أمام جمع من الوزراء وممثلي الدول الأعضاء في اليونسكو والقيادات الدينية من جميع الأديان والمثقفين والخبراء. وقدم رئيس جمهورية إيران الإسلامية مقترحا بإنشاء مؤسسة تدعى المنتدى الدولي للحوار بين الحضارات. ويؤكد الإطار الفكري لهذه الوحدة الجديدة أهمية تحقيق السلام والعدالة؛ وتعزيز القيم الروحية والأخلاقية؛ ونبذ العنف والإرهاب والقضاء عليهما على الأصعدة الوطني والإقليمي والدولي. كما يوضح الإطار أن التحديات التي تواجه الآن المؤسسات الدولية المنخرطة في النقاش حول الحوار، ومن بينها اليونسكو، تتعلق بكيفية العثور على آليات صحيحة للنهوض بأدوار مشتركة بين الحضارات.

٦٦ - وفي ٩ و ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٥، شارك اليونسكو في مؤتمر في طهران عقدته وزارة البيئة في جمهورية إيران الإسلامية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة عن ''البيئة والسلام والحوار بين الحضارات والثقافات''. وأبرز المؤتمر دور الزعماء الروحيين والنهج النابعة من الدين في مجابهة التحديات الماثلة[٢].

باء - صندوق الأمم المتحدة للسكان

٦٧ - شهدت فترة انعقاد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والمفاوضات التحضيرية التي سبقته تقاربا عاما في الآراء حول المسائل الحساسة مثل الصحة الإنجابية والمساواة والعدل بين الجنسين، وتمكين المرأة. ومما يسّر المفاوضات حول هذه المسائل الحساسة إدراج فقرة في برنامج عمل المؤتمر تشير تحديدا إلى ضرورة مراعاة القيم الدينية والأخلاقية في تنفيذ توصياته.

٦٨ - وبعد أن أدرك صندوق الأمم المتحدة للسكان هذه الضرورة الماسة في فترة مبكرة، وسلّم بأنه ما من مؤسسة واحدة ولا استراتيجية بمفردها قادرة على بلوغ الأهداف الإنمائية، انخرط في أنشطة تعاون متنامية مع أفراد الدوائر الدينية لم يكن الغرض الوحيد منها دعم العمل على تحقيق أهدافه، بل أيضا مد الجسور اللازمة، على أساس من الحوار والاحترام المتبادل، بين الأمم المتحدة وما تمثله وبين مختلف المؤسسات الدينية في العالم.

٦٩ - وموقف الصندوق من هذا الضرب من التعاون نابع من فرضية أن الدين قاسم مشترك بين الشعوب، فلكل دين أشياع يعملون في الدوائر العامة والسياسية ويقررون الأولويات ويشكلون السياسات ويرصدون الموارد وينفذون البرامج. والكثير من المؤمنين بالأديان نساء ورجال ممن تبغي سياسات الصندوق وبرامجه نفعهم، وبوسعهم، بدلا من القعود في انتظار المعونة من البرامج، أن ينهضوا لتعبئة وتمكين المجتمعات المحلية لكي تطالب الحكومات والجهات الأخرى بالانتباه لها وتلتمس الحل منها للمشاكل التي تعترضها بدءا من العنف ذي البواعث الجنسانية والوفيات النفاسية إلى تنظيم الأسرة. ولبعض الديانات الرئيسية حضور قوي في القرى والمدن الصغيرة والكبيرة متمثل في شبكات واسعة من المدارس

والجامعات والمصارف وقنوات الاتصال ووسائط الإعلام ومرافق الرعاية الصحية وأنظمة الخدمة الاجتماعية. ونشاط الصندوق في مجالات الصحة والحقوق الإنجابية والسكان والتنمية قائم على مبادئ تبدي اعترافا واحتراما لكرامة الإنسان وللاستقامة وللمساواة بين الرجل والمرأة. وهي مبادئ تعليها الأعراف الدينية في جوهرها.

٧٠ - وقد حققت ضروب التعاون والحوار والشراكة التي انخرط فيها الصندوق ثمارا عادت عليه وعلى المؤسسات الدينية بالنفع. ففي العديد من البلدان الأفريقية مثلا، حقق التعاون بين القيادات الدينية المسيحية والإسلامية نتائج طيبة في أعمال التدريب والأنشطة التنفيذية المتعلقة بخدمات الصحة الإنجابية. كما يدعم الصندوق أنشطة تركز على رؤية الدين لتنظيم الأسرة، مما يساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تتولد ويتيح مناقشة هذه القضايا على نطاق واسع. وتنفذ ضروب من العمل المشترك مع الجماعات التي تنتمي إلى دين واحد أو مشتركة بين عدة أديان من أجل الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، ولا سيما في أفريقيا، وقد بدأت أنشطة توعية من هذا القبيل بشأن مسألة قطع الأعضاء التناسلية الأنثوية والزواج المبكر. ومن ثم، فإن مبادرات الصندوق الرامية إلى الاستعانة بالطاقات الجبارة الكامنة في الأديان خطوة في الاتجاه الصحيح.

جيم - إدارة شؤون الإعلام

٧١ - إن تشجيع الحوار بين الأديان في سياق البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات قضية لها أولوية لإدارة شؤون الإعلام. وسعيا لبحث المظاهر المختلفة للتعصب والتماس طرق لتعزيز الاحترام والتفاهم بين الشعوب، بدأت سلسلة من الحلقات الدراسية في عام ٢٠٠٤ موضوعها ''تطهير العقل من التعصب''. وركزت الحلقتان الدراسيتان الأوليان على معاداة السامية والخوف المرضي من الإسلام. وسوف تعقد الحلقة الدراسية الثالثة في إطار الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة (٣ أيار/مايو)، وسوف تركز على تقليص دور وسائط الإعلام الممكن والفعلي في تأجيج التعصب.

٧٢ - وهذه السلسلة من الحلقات الدراسية، المعدة في صورة منتدى مفتوح الأبواب لمشاركة مؤسسات المجتمع المدني وأفراد الطوائف الدينية والدوائر الأكاديمية، إنما تتيح الفرصة لمناقشة سبل ''تطهير العقل'' من التعصب، حيثما كان وأيا ما كانت أسبابه، وذلك من خلال التعليم والإدماج والقدوة الحسنة. وبفضل مساعي الاتصال الجماهيري والاهتمام الذي أثارته سلسلة الحلقات الدراسية، أعربت الكثير من مؤسسات المجتمع المدني عن اهتمامها ببحث سبل التعاون مع الإدارة.

٧٣ - ومما يدعم هذه الجهود أكثر أنشطة مراكز الأمم المتحدة الإعلامية، ومن بينها الحلقة الدراسية عن الحوار بين الأديان التي نظمها مركز الأمم المتحدة الإعلامي في هراري، ومسابقة تصميم الملصقات التي نظمها مكتب الأمم المتحدة في يريفان، والموائد المستديرة الإعلامية التي نظمها مكتبا الأمم المتحدة في مينسك وفي ألما - آتا. ونظم مركز الأمم المتحدة الإعلامي في سيدني، أستراليا، بالتعاون مع شركة ساتشي وساتشي للإعلان، حملة دعائية ناجحة في صحيفة ''سيدني مورننغ هيرالد'' كان موضوعها ''التسامح لا يقتضي منك مالاً''.

الحواشي

(١) انظر http://www.unesco.org/dialogue/en/news.html.

(٢) انظر www.iisd.ca/sd/sdter.